مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn:2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 11/ العدد: 02 (2023)، ص: 703-724

الوسائل التعليمية و علاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو .

قاسي اونيسة[1]

[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو، aliciasadi56@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/04/24 تاريخ القبول: 2023/06/19 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا بضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة، باعتبارها واحدة من أهم التحديات الرئيسية التي تواجه ميدان التربية الخاصة وعليه يهدف هذا البحث إلى التعرف على الوسائل التعليمية وعلاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، ومن اجل بلوغ هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدنا على أداتين هما: استبيان العوامل البيداغوجية (الوسائل التعليمية)، ومقياس الضغط النفسي ليوسف عبد الفتاح، اللذان تم اختبار صدقهما وثباتهما، وقد تكونت عينة البحث من(120)معلما للتربية الخاصة واختيروا بطريقة قصدية، وبعد جمع البيانات تمت معالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية spss في حساب النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسونو "ت" للفروق)،بعدها تم التوصل إلى مجموعة من النتائج الهامة:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

-لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الأقدمية (أقل من 6 سنوات/ أكثر من 6 سنوات).

كلمات مفتاحية: الوسائل التعليمية-الضغط النفسي-معلم التربية الخاصة

Abstract:

In recent years, there has been a growing interest in the work-related pressures experienced by special education teachers, considering it as one of the primary challenges in the field of special education. Therefore, this research aims to explore the relationship between educational resources and the psychological stress experienced by special education teachers. To achieve this goal, a descriptive-analytical approach was adopted, utilizing two instruments: a questionnaire assessing pedagogical factors (educational resources) and the psychological stress scale developed by Youssef Abdel Fattah. The reliability and validity of these tools were tested.

The research sample consisted of 120 special education teachers who were purposefully selected. The data were processed using specialized statistical software (SPSS), including the calculation of percentages, averages, standard deviations, Pearson correlation coefficients, and t-tests. The following results were obtained:

A statistically significant relationship was found between the availability of educational resources and the psychological stress experienced by special education teachers.

There were no statistically significant differences in the level of psychological stress among special education teachers based on their years of experience (less than 6 years vs. more than 6 years).

Keywords: Educational resources, Psychological stress, Special education teacher

---

*المؤلف المرسل: قاسي اونيسة

1. مقدمة

يعتبر ميدان التربية الخاصة من الميادين التربوية المهمة التي واجهت تحديات كثيرة حتى نما وتطوّر بسرعة هائلة، وأصبح من الميادين العلمية التي لا غنى عنها في جميع دول العالم سواء النامية منها أو المتقدمّة، وكان هذا الاهتمام نتيجة تطوير في المناهج وطرق التدريس والتقنيات في التعليم والتأهيل، والوسائل التعليمية(**سعيد محمّد سعيد وآخرون، 2006، ص 10**).

وتعدّ هذه الأخيرة حسب **طلال يوسف** دعامة أساسية في العملية التعليمية، إذ تعمل على تسهيل التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم، وعليه لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة لجميع الفئات والمراحل التّعليمية بوجه عام والتربية الخاصة بوجه خاص، وبهذا تبرز أهميتها وأثرها في دمجها في برامج التربية بالمعوّقين، إذ أكد مختصين التربية أن التعلم المثمر هو ما كان مبنيا على مواقف تعليمية تتضمن الخبرة والواقعية، ويستطيع المتعلم من خلال ذلك أن يكوّن تصوّرًا واضحا نحو الموضوع الذي يرغب بتعلّمه لذلك لابدّ أن تكون الوسائل التعليمية المتاحة والمخصصة في مجال التربية الخاصّة مناسبة لنوع الإعاقة التي يعاني منها المتعلّم وقادرة على تحقيق أكبر قدر ممكن من التعلّم والتعليم من خلالها.

وبالرّغم من أهمية الوسائل التعليمية في مجال التربية الخاصة إلا أن هذا الاهتمام لابدّ وأن ينصب أوّلا على المعلّم وإعداده وتدريبه باعتباره حجر الزاوية في العملية التّعليمية وأن المنهاج والإمكانيات على أهميتها تقل جدواها بدون المعلّم الناجح في عمله، فالعملية التعليمية تصبح أكثر ثراء بالمعلم الكفء المُلّم إلمامًا كافيا بمادته وبحاجاته وخصائص تلاميذه، والمعلم الذي نقصده هنا ليس أي معلّم، فهو معلّم يعدّ ليتعامل مع تلاميذ ذوي خصائص وحاجات نفسية وقدرات

بدنية وعقلية خاصّة، فهو مطالب بفهم تام لخصائص تلاميذه النّفسية وسلوكهم وحاجاتهم وميولهم واهتماماتهم التي تختلف عن العاديين، كما أنّه مطالب بتقديم ما يناسبهم بأساليب وطرق تتماشى مع مستوياتهم المتباينة.

وهكذا نجد أن إعداد المعلّم يتطلّب الاهتمام بتأهيله نفسيا بنفس القدر الذي ينصرف به الاهتمام إلى تأهيل المعلّم أكاديميا، فالمعلم يلعب دورًا هاما وأساسيًا يؤثر إلى حدّ كبير على المدى الذي تتحقق به الأهداف التربوية، لذلك كان من الواجب أن يصبح المعلّم على أعلى درجة من الكفاءة التي تتطلبها المهمة التي يتصدى لتنفيذها في مجال التربية الخاصة **(إيمان فوزي، 2001، ص 142)**.

وحسب **رياض العاسمي** تعتبر عملية اختياره لهذه المهنة عملية هامة جدًا، حيث أنّه يتولى مهاما شاقة في تعامله مع فئات خاصّة من التلاميذ، وعليه تعد مهنة التعليم والعمل في مجال التربية الخاصّة من المهن التي يواجه المعلمون فيها ضغوطا نفسيّة مختلفة الشدة والديمومة، وذلك نظرا لما تتطلبه من كفاءات وقدرات ومهارات وتوافق نفسي في المواقف المختلفة، داخل البيئة المدرسية وخارجها.

إضافة إلى وجود أعباء ومطالب ومسؤوليات متعدّدة تلقى على عاتق المعلمّين والتي قد تؤثر على دافعيتهم وعلاقاتهم الاجتماعية داخل الصف وخارجه وفي هذا المجال أكَّدَ "دونهايم" 1997 أن معلمي التربية الخاصة أكثر عرضة للضغوط النّفسية من العاملين في أيّ مهنة أخرى كما أنّهم يواجهون مستوى عالي من الضغوط أثناء قيامهم بعملهم.

كما أظهرت دراسة "ماينر ولبش""Mainer&Lepuch" 1993 وجود مستويات ذات دلالة عالية من الضغوط لدى المعلمين قد تكون ناجمة عن عبء

العمل والمنهج الدراسي وعدم توفرالأدوات التعليمية المساعدة في التعليم وسوء العلاقة مع الزملاء والإدارة .**(رياض العاسمي، 2001).**

أما نتائج دراسة "منى الحديدي" 1991 لم تكشف عن أثر الخبرة التدريسية على الكفايات التعليمية المطلوبة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما توصّلت دراسة "السمادوني" 1993 إلى نتائج مغايرة إذ أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المعلمين ترجع لمتغير الخبرة ولصالح الأقل خبرة،وهذا ما توصلت اليه دراسة "فاربر" 1994، حيث وجد أنّ المعلمين الأقل خبرة قد أظهروا مستوى أعلى من المعلمين الأطول خبرة.

كما كشفت كذلك نتائج دراسة "الكخن والشيباني" 1997 التي هدفت إلى الكشف عن أهم مصادر الضغط النفسي وعلاقتها بالطمأنينة الانفعالية، أن أهم مصادر الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة متمثّلة، في العلاقة مع الأهل، خصائص المتعلمين، المنهاج الدراسي، نقص الوسائل التعليمية، عبء العمل.

كما نجد "دراسة الحلو" 2000 التي هدفت إلى الكشف عن أهم مصادر الضغوط لدى معلمي التربية الخاصة وأشارت النتائج إلى أنّ البرنامج المدرسيشكل مصدرًا للضغوط بسبب الأعباء والمتطلبات الإضافية والعمل لفترات طويلة دون الحصول على قسط من الراحة **(الحلو غسان، 2000).**

وفي دراسة قام بها "أحمد" 2004 ومحمّد الزيود 2007" بهدف الكشف عن مصادر الضغوط النفسية التي يتأثر بهامعلموا التربية الخاصّة، كشفت النتائج أنّ أهم مصادر الضغوط النفسية لديهمتعود إلىعدم وجود حجرات خاصة بالمعلمين في المدرسة أثناء الفراغ، عدم مناسبة المنهاج للمعاقين، قلة الدّخل الشهري ،البرنامج الدرّاسي المكتظ ،العلاقة مع الإدارة، نقص الوسائل

التعليمية، زيادة عدد الطلبة في الصف ،عدم تعاون الزملاء ،نظرة المجتمع المتدنية(**احمد محمد الزيود،2007**)

وهكذا يتبين أن ظاهرة الضغط النفسي تعدّ من أهم المعوّقات التي ظهرت في مجال العمل والتدريس مع ذوي الحاجات الخاصّة تهدف دراستنا في هذا البحث إلى إدراك العلاقة بين الوسائل التعليمية وطرق التدريس والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

وانطلاقا من ذلك نطرح التساؤلات التالية:

1-هل توجد علاقة بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة؟

2-هل توجد فروق في مستوى الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الأقدمية (أقل من 6 سنوات/ أكثر من 6 سنوات)؟

للإجابة على هذا التساؤل قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

2-توجد فروق في مستوى الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الأقدمية

(أقل من 6 سنوات/ أكثر من 6 سنوات).

2.أهمية البحث:

تعد مهنة التدريس من أهم مهن الخدمة الإنسانية في المجتمعات الحديثة، وتأتي على قمة المهن الضاغطة، إذ أصبحت مهنة تتزايد ضغوطها بشكل مستمر بمرور السنوات ولا سيما في مجال التربية الخاصة، وبهذا أصبحت إشكالية الضغط النفسي حديث الساعة، تشتكي منه كل المجتمعات بصفة عامة والمدارس بصفة خاصة ما جعل هذه الظاهرة تصبح خطرا يهدد كلّ من المعلم

والتلميذ ذلك لكون هذه الظاهرة لها تأثيرات سلبية عليهم، وقد دفعتنا الإصلاحات التي طرأت على مجال التربية الخاصة إلى الاهتمام بهذا الموضوع لما له من أهمية قصوى على المدرسة والمجتمع بوجه عام وعلى المعلم بوجه خاص، كما ترجع أهمية هذا البحث إلى التعرف على بعض العوامل البيداغوجية المسؤولة عن الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

3.أهداف البحث

تتمثل أهداف بحثنا فيما يلي:

- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة ما بين الوسائل التعليمية والضغط النفسي لدى معلمين التربية الخاصة.

-معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مستوى الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الاقدمية(اقل من 6 سنوات/اكثر من 6 سنوات).

4.تحديد المفاهيم إجرائيا:

4-1.الوسائل التعليمية:

الأدوات التي يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التعليم والتعلّم وتوضيح معاني كلمات الدّرس أي توضيح المعاني أو شرح الأفكار، وتدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم دون أن يعتمد على الألفاظ والرّموز والأرقام.

أما في دراستنا الحالية فتعرف إجرائيا بأنها مجموعة الأدوات التي صمّمت لتناسب حاجات الأطفال ذوي الحاجات الخاصة كلّ حسب الفئة التي ينتمي إليها.

4-2-الضغط النفسي:

حالة من عدم التوازن النّفسي تنتج عن عدم التكافؤ بين متطلبات مهنة التدريس ومقدرة القيام بها ويترتب على ذلك شعور المعلّم بعدم إمكانية إشباع

حاجاته النّفسية، ويعرف إجرائيا في هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها معلمو التربية الخاصة في مقياس الضغط النفسي للمعلم المستخدم في هذه الدراسة، للباحث "يوسف عبد الفتاح" والذي يضم (48) بندًا، وتشير الدّرجة الكليّة المرتفعة في المقياس إلى وجود ضغط نفسي مرتفع، في حين تشير الدرجة الكلية المنخفضة إلى وجود ضغط نفسي ضعيف.

4-3-معلمو التربية الخاصة: هم الأشخاص الذين يعملون مع ذوي الحاجات الخاصة ويقدمون لهم الخدمات التعليمية والتربوية ونقصد بهم في الدراسة الحالية معلمو الأطفال المتخلفين عقليا، معلمو الأطفال المعاقين سمعيا، معلمو الأطفال المكفوفين، ومعلمو الأطفال ذوي صعوبات التعلم ويمثلون أفراد العينة التي ستجرى عليها الدراسة.

5-حدود الدراسة :تتحدد هذه الدراسة في نطاق ما يلي :

5-1-عيّنة البحث وخصائصها:

يمكن تحديد العينة بطرق عدة وفي الدراسة الحالية وباعتبار أن عينة البحث تتمثل في معلمي التربية الخاصة المتواجدة على مستوى ولاية تبزيوزوتم الاعتماد على العينة القصديةوتعرف بأنها العينة التي يتم اِنتقاء أفرادها بشكل مقصود نظرا لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدّراسة، وقد شملت عينة البحث على(120) معلّم.

5-2-الإطار المكاني والزماني للبحث:

***الإطار المكاني:**

تمت الدّراسة الأساسية للبحث على عينة من معلمّي التربية الخاصة في المراكز الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(1): يبين المراكز التي تمت فيها الدراسة الأساسية:

المراكز التعليمية	عدد المعلمين
مركز المتخلفين ذهنيا ببوخالفة	33
مركز المكفوفين ببوخالفة	19
مركز الصم والبكم ببوخالفة	21
مركز ذراع بن خدة للمعاقين	12
جمعية المعاقين بدراع بن خدة	06
المركز الطبي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بدائرة بوزقن	11
المركز البيداغوجي للمتخلفين ذهنيا بمركز زميرلي	18
المجموع	120

***الاطار الزماني:** تم إجراء الدراسة الأساسية من الناحية التطبيقية ابتداء من شهر فيفري (2013) إلى غاية شهر ماي من نفس العام.

6-الدراسة الميدانية:

انطلاقا من موضوع البحث المتمثل في الوسائل التعليمية وطرق التدريس وعلاقتهما بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبيّن أن أنسب منهج يخدم الهدف المسّطر هو المنهج الوصفي التحليلي، فهو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة **(محمّد عبيدات وآخرون، 1999، ص 122).**

كما يقوم المنهج الوصفي بوصف الظاهرة وتصويرها كميًا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقنّنة عن الظاهرة **(سامي محمّد ملحم، 2002، ص 252).**

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من معلمي التربية الخاصة في مختلف المراكز الموضحة في الجدول أعلاه

تقدر حجم عينة دراستنا بـ (120) معلم في مجال التربية الخاصة في مختلف المراكز و تم إجراء دراستنا في الفترة الزمنية الممتدة من شهر فيفري (2013) إلى غاية شهر ماي من نفس العام.

أمّا بالنسبة للأدوات المستعملة في الدراسة فكل باحث يسعى لجمع المعلومات من الميدان، وهذا باعتماده على مجموعة من الوسائل و الأدوات التي يمكنه من الحصول على البيانات اللازمة لموضوع بحثه، وكانت بالنسبة لدراستنا في استبيان العوامل البيداغوجية (الوسائل التعليمية و طرق التدريس) من إعداد الباحثة و يتكون من (29) سؤال موزعة على (3)محاور و هي:

المحور الأول: يتضمن البيانات الشخصية.

المحور الثاني: يتضمن الوسائل التعليمية، يتضمن (15) سؤال.

المحور الثالث: يتضمن طرائق التدريس، يتضمن (14) سؤال.

بالإضافة إلى مقياس الضغط النفسي للمعلم من إعداد يوسف عبد الفتّاح (1991) يتكون من (48) بند موزعة على أربعة أبعاد و هي:

-ضغوط تتعلق بالتدريس والمواد الدّراسية.

-ضغوط تتعلق بالجوانب المادية والاستمرار في العمل.

-ضغوط تتعلق بالعلاقات سواء مع الموجّه أو الإدارة أو الزملاء.

-ضغوط تتعلق بالبيئة المحيطة بالمعلم.

***خصائص عينة الدراسة:**

شملت دراستنا على ثلاثة متغيرات تصف عينة بحثنا و هي: الجنس، المستوى التعليمي، الأقدمية في العمل

جدول رقم (2): خصائص أفراد عيّنة الدراسة الأساسية حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسب المئوية
ذكور	27	% 22.5
إناث	93	% 77.5
المجموع	120	% 100

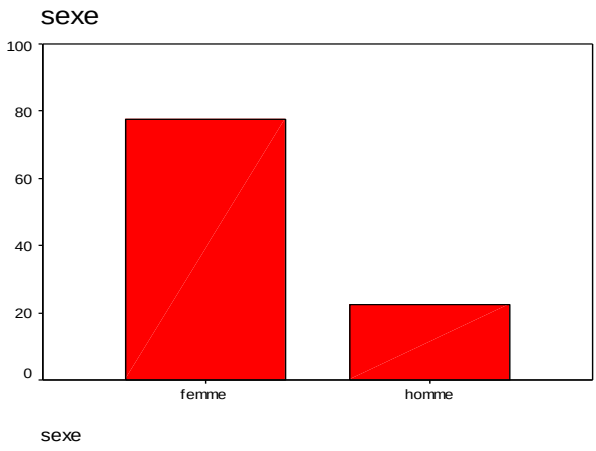

شكل رقم(2): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.

من خلال الجدول رقم (2) والشكل رقم(2)المدون أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد العينة والمقدر عددهم بـ(93) من جنس الإناث حيث تعادل نسبتهن(77.5%) أما الذكور الذين يعادل عددهم بـ(27)قدرت نسبتهم بـ(22.5 %) .

جدول رقم(3): يبين توزيع أفراد عيّنة الدراسة الأساسية من حيث الأقدمية في العمل.

سنوات الأقدمية في العمل	التكرارات	النسب المئوية
اقل من 6 سنوات	70	%58.33
أكثرمن 6 سنوات	50	%41.67
المجموع	120	% 100

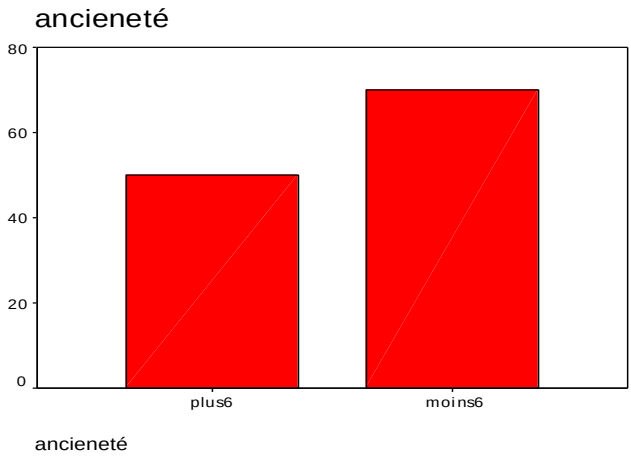

شكل رقم(3):يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية من حيث الأقدمية في العمل.

يتضح من خلال الجدول و الشكل أعلاه أن المعلمين ذو أقل من(6) سنوات أكثر حيث قدرت النسبة المئوية بـ (58.33%)، في حين قدرت نسبة ذوي أقدمية أكثر من (6) سنوات بـ (41.67 %).

***الأساليب الإحصائية المستعلمة في البحث:**

بعد تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في(استبيان العوامل البيداغوجية، ومقياس الضغط النفسي)على أفراد عينة البحث، ولمعالجة المعطيات لا بدا من اللجوء إلى الأدوات الإحصائية لمعالجة البيانات المتحصل عليها وتحليلها وتفسيرها بطريقة كمية وعليه تم الاعتماد في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

-النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل بيرسون، و اختبار 'ت' للفروق،

وللإشارة فقد تم الاستعانة في تفريغ البيانات وتحليلها على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss)

6-عرض نتائج الدراسة :

- عرض نتائج الفرضية الأولى التي مفادها:

توجد علاقة دالة إحصائيا بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

جدول رقم (4): يبين الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط "بيرسون"بين الوسائل التعليمية والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	قيمة "ر"	قيمة الدلالة المحسوبة لـ "ر"	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الوسائل التعليمية / الضغط النفسي	120	0.205	0.024	0.05	دالة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن قيمة معامل الارتباط "بيرسون" قدرت بـ (ر=0.205) وهي دالة إحصائيا، لأن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (ر = 0.024)، وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α = 0.05) وهذا يعني أنّ هناك علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين الوسائل التعليمية والضغط النفسي.

-عرض نتائج الفرضية الثالثة التي مفادها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغط النفسي تبعا لمتغير الاقدمية(اقل من 6سنوات/أكثر من 6 سنوات).

جدول رقم (5): يمثل نتائج اختبار "T"للفروق بين معلمي التربية الخاصة في متغير الضغط النفسي تباعا لسنوات الأقدمية (أقل من 6 سنوات/ أكثر من 6 سنوات).

البيانات الاحصائية / المتغيرات		العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة الدلالة المحسوبة	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الضغط النفسي	أقدمية أقل من (6 سنوات)	70	139.20	22.84	1.640	0.104	0.05	غير دالة
	أقدمية أكثر من (6 سنوات)	50	145.56	18.55				

يتبين من الجدول رقم(8) أن قيمة بلغت(T = 1.640) وهي غير دالة إحصائيا لأن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.104) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\propto$ = 0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين معلمي التربية الخاصة ذوي الأقدمية أقل من (6 سنوات) والمعلمين ذوي الأقدمية (أكثر من 6 سنوات) في متغير الضغط النفسي.

7-تفسير ومناقشة النتائج:

- تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نلاحظ من خلال الجدول رقم(6)أنّ معامل الارتباط قدّر بـ (0.205) عند مستوى الدّلالة (0.05) وبما أنّ "Sig"(0.024)أصغر من (0.05) فتقبل

الفرضية التي مفادها: «توجد علاقة دالة إحصائيا بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصّة» وترفض الفرضية الصّفرية.

وقد تعود هذه النتيجة إلى محدودية الإمكانيات المتوفرة في مراكز التربية الخاصة وهو ما لوحظ أثناء إجراء البحث، وبهذا يجد المعلمون أنفسهم مضطرين لإلغاء بعض المشاريع كونها تتطلب وسائل تطبيقية كالحاسوب والزيارات الميدانية والاستكشافية تجعلهم يحصلون على معلومات أدق وأكثر ثقة، وفي هذا الصّدد نجد ما تبينه دراسة "**عبد الحق**" سنة (1995)، حيث قام بدراسة وصفية بهدف التعرّف على المعوّقات التي تواجه معلم المرحلة الابتدائية لذوي الاحتياجات الخاصة أثناء استخدامه لتقنيات تعليمية، وكشفت النتائج على معلومات كثيرة من أهمها محدودية توفير أجهزة الحاسوب الأولى، إضافة على ذلك عدم تدريب المعلمين على استخدام هذه الأجهزة ، ونفس النتيجة توصل إليها الباحث "المرسي" (2002) من خلال الدراسة التي أجراها.

كما قد ترجع إلى كون الوسائل التعليمية المتوفرة لم تتماشى مع تطلعات ورغبات المعلمين واهتماماتهم وقدراتهم، ما أدى بهم إلى عدم ترجمة مهارات التفكير الإبداعي لديهم لنقل المعارف والاتجاهات المرغوبة فيها إلى المتعلمين، وهذا ما أشار إليه "Dale""دال" في الستينات من القرن العشرين حيث قال«أن أقل طرق التعلّم فعالية هو ما يقع في قمة الهرم والذي يتضمن التعلّم من المعلومات التي يتم تقديمها على شكل رموز نقطية أو مجرّد ألفاظ كلامية يتم الإضفاء إليها من خلال حديث أو محاضرة مباشرة، في الوقت الذي تقع أكثر طرق التعلم فعالية في قاع الهرم الذي يشمل الخبرات التّعليمية المباشرة والهادفة، كالخبرات الدّراسية الميدانية والتّجارب المخبرية»(**جودت سعادة وآخرون، 2006، ص 40**).

ومن خلال الملاحظات الميدانية تبيّن أنّ لغياب هذه الوسائل انعكاس سلبي على المعلمين ما يؤدي بهم إلى الشعور بالملل والضيق وارتفاع مستوى الضغط النفسي لديهم، وهذا ما تؤكده دراسة مينروليش (1993)، ودراسة (الكخن والشيباني)(1997) ونظرا لهذا النقص الناتج في إستخدام الوسائل الملائمة أوصت العديد من المؤتمرات باستخدام وتوظيف الوسائل التعليمية مع المعاقين كلّ حسب قدرته واستعداداته وميوله ومهاراته، حيث يعتبر استخدامها في مجال التربية الخاصّة حتميا بسبب اختلاف أساليب التواصل التي يتطلبها نوع الإعاقة ودرجتها ولمواجهة المشكلات التي يكون مصدرها إمّا أعداد المتعلمين الكبيرة أو قلّة الوسائل التعليمية أو خصائص المتعلمين أنفسهم.

وهذا ما أكدّت عليه دراسة "كوبك""Kubek" 1996 حول تقدير أهمية التدريب على استخدام وإنتاج الوسائل التعليمية وذلك حسب السّن والمرحلة والفئة التي تقدم لها الوسيلة ولذلك أكّدت الدّراسة على ضرورة وجود المهارات اللائقة لكلّ عملية، وكلّ سن معيّنة وكلّ مرحلة وكلّ فئة حتى يمكن أن تكون للاستخدامات الصورة المطلوبة للعملية التعليمية **(صبحي أحمد محمّد سلمان، 2006)**.

-تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية :

يتبين من النتائج أن قيمة (T = 1.640) وهي غير دالة إحصائيا لأن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.104) وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α = 0.05)، وهذا يعني أنه ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين معلمي التربية الخاصة ذوي الأقدمية أقل من (6 سنوات) والمعلمين ذوي الأقدمية (أكثر من 6 سنوات) في متغير الضغط النفسي وعليه نرفض الفرضية البحثية ونقبل الفرضية الصفرية.

كتفسير لهذه النتيجة لعل ذلك يرجع إلى التفاعل والاحتكاك المستمر فيما بين المجموعتين، وكذا التبادل المستمر للتوجيهات والإرشادات بشأن عملية التدريس الأمر الذي يجعل الفروق لا تظهر بين ذوي الخبرة القصيرة أي أقل من (6) سنوات ونظائرهم ممن تزيد عن (6) سنوات، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة "**منى الحديدي**" 1991 التي لم تكشف عن أثر الخبرة التدريسية على الكفايات التعليمية المطلوبة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، في حين اِختلفت مع نتائج دراسة "أسامة البطانية" 2004 في ظهور فروق دالة لدى تحصيل معلمي تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للكفايات التعليمية يعزى فيها للخبرة التدريسية وكانت الفروق لصالح المعلمين الذين لديهم أقدمية دون الخمس (05) سنوات **(غالم فاطمة،2008،ص 120).**

كما يرجع عدم ظهور الفروق الجوهرية إلى الطريقة المعتمدة داخل هذه المراكز المتخصصة في توجيه المتعلمين نحو الأقسام التي تناسب اِحتياجاتهم وقدوراتهم وميولاتهم وهذا ما يتفق جزئيا مع ما أشارت إليه "**أحلام رجب الغفار**" 2003 بأن عملية تقييم التلاميذ المتخلفين ليس المهم فيها التقارب في الذكاء أو التحصيل وإنّما المهم هو العناية بدوافع المعوقين واِهتماماتهم وميولاتهم واِتجاهاتهم واِستعداداتهم والإمكانات المتاحة**(غالم فاطمة،2008).**

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى كيفية مواجهة المعلمين للضغوط من خلال الأساليب التي يتبنونها والاستراتيجيات التي يستخدمونها وكيفية إدراكهم لهذه الضغوط وفي هذا الصدد يؤكد "لازاروس"في قوله «ليس الأفراد مجرّد ضحايا التوتر ولكن الكيفية التي يقدرون بواسطتها الحوادث هم اللتان تقرران نوعية العنصر المؤثر وطبيعة التوتر»**(مريم، 2007، ص 148).**

وهكذا يتضّح لنا أنّ الخبرة لا تلعب دورًا في حدوث الضغط النّفسي بقدر ما يعود هذا الأخير إلى طبيعة التعلّم وعوامل أخرى، حيث أنّ الضغط النّفسي الذي يتعرّض له المعلمون بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة بصفة خاصة قد

يعود إلى قضايا خاصة بطبيعة الممارسة التعليمية المكيفة مع الحاجات التربوية والتعليمية للتلاميذ من فئات المعوقين من الفئات المختلفة الذين يعانون من مشكلات متباينة، كقصور الانتباه وضعف القدرة على التخيّل والتصوّر والتعبير اللّغوي، كما يمكن أن يكون المحتوى الدّراسي أحد المصادر للضغوط بسبب الأعباء والمتطلبات الإضافية التي يقوم بها المعلمون بصفة عامة ومعلمي التربية الخاصة بصفة خاصة، وهذا ما أكدته دراسة "الحلو" 2000 فيما يتعلق بالبرنامج الدّراسي(**الحلو غسان،2000**).

كما يؤكّد "وليد أحمد جابر" على اهتمام المعلم بتحضير المحتوى التعليمي ودراسته وتصحيح ما فيه من أخطاء وإثرائه بما ينقصه من معلومات، بحيث تكون كلّ جزئية من جزئياته واضحة وضوحا لا لبس فيه في ذهن المتعلم، كما يراعي أثناء اختياره للمحتوى أن تبنى فيه الخبرات اللاحقة على الخبرات السّابقة وأن يتلاءم مع قدرات المتعلمين العقلية، كما يتناسب معميول وحاجات التلاميذ **(وليد أحمد جابر وآخرون، 2009، ص 57).**

وهذا كلّه بدوره يمكن أن يؤدي بالمعلمين إلى درجة من الضغط النّفسي بسبب الأعباء الإضافية التي يقوم بها، وفي هذا الصدّد أكّدت "إيمان فياض" 1999 أنّ الضغوط النّفسية لمعلمي التربية الخاصة هي حالة من التوتر والضيق ناتجة عن شعور المعلم بنقص القدرة على أداء عمله بكفاءة بسبب أعباء العمل الزّائدة، وعدم ملاءمة المنهج واستعدادات التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة، وهذا ما يتفق مع دراسة أحمد 2004) ودراسة الزيود(2007).

خاتمة:

تعالج الدّراسة الحالية مشكلة هامة في الميدان التربوي تتمثل في الوسائل التعليمية وطرق التدريس وعلاقتها بالضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وذلك في إحدى مراكز التربية الخاصة التابعة لولاية تيزي وزو، ونظرا لمهنة التعليم التي تعدّ واحدة من المهن التي تتطلب من المشتغلين بها مهام كثيرة، فهي تعد من المهن الضاغطة التي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط تجعل بعض المعلمين غير راضيين وغير مطمئنين عن مهنتهم مما يترتب عليه آثار سلبية كثيرة تنعكس على عطائهم وتوافقهم النّفسي والمهني وعن هذا الأساس جاءت هذه الدّراسة بهدف التعرف على أهم العوامل المؤدية للضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في بيئة عملهم وما ينجّر عنها، وذلك وفقا للموضوع المختار لهذا الغرض والذي يتمثل في البحث عن إمكانية وجود علاقة بين الوسائل التعليمية والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، كما يسعى كذلك إلى البحث عن إمكانية وجود العلاقة بين طرق التدريس والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة ، إضافة إلى مدى وجود الفروق في درجة الضغط النفسي تبعا لمتغير الأقدمية، بالإضافة إلى البحث عن وجود الفروق في درجة الضغط النفسي تبعا لمتغير التكوين.

وللتحقق من الأهداف التي وضعت قام الباحث ببناء استبيان حول العوامل البيداغوجية (الوسائل التعليمية، طرق التدريس) متضمنا مجموعة من المحاور التي تتماشى مع الأوضاع السائدة للدّراسة وكذا الخرجات الميدانية في إطار الدّراسة الاستطلاعية وما أتت به من جديد من خلال الاحتكاك بالمعلمين كما تم الاستعانة بمقياس الضغط النفسي للمعلمين الذي أعده "يوسف عبد الفتاح".

وبهذا تم تطبيق أدوات جمع البيانات المتمثلة في استبيان العوامل البيداغوجية (الوسائل التعليمية، طرق التدريس) ومقياس الضغط النفسي للمعلمين على عينة البحث، كما تم إجراء مختلف المعالجات الإحصائية بالاعتماد

على برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وقد تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي تم عرضها ومناقشتها حسب فرضيات البحث المقترحة وجاءت النتائج بقول الفرضيات التي مفادها:

- توجد علاقة دالة احصائيا بين الوسائل التعليمية المتوفرة والضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة.

أمّا بالنسبة للفرضية الثانية التي مفادها "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة تبعا لمتغير الأقدمية (أقل من 6 سنوات/ أكثر من 6 سنوات)، فقد تم رفضها.

-المراجع باللغة العربية:

-1-الكتب:

.الزيود، محمد حمزة. (2007).*مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات*، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة موتة

.العاسمي، رياض. (2011).*فاعلية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد المتمركز على العميل والتغذية الراجعة البيولوجية في تخفيض درجة الضغط النفسي والقلق كسمة وتحسين مفهوم الذات لدى عينة من المعلمين*، مجلة جامعة ديمشق،المجلد27،العدد الأول.

.ايمان، فوزي. (2001).*الصحة النفسية*، مكتبة زهراء،ط1، الشروق.

.عبيدات، محمد وآخرون.(1999). *منهجية البحث العلمي*، القواعد و المراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان.

.رجاء، مريم. (2007).*فاعلية برنامج تدربي لتنمية مهارات إداري الضغوط النفسية المهنية لدى العملات في مهنة التمريض*، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق-.الحلو ،غسان .(2000).*مصادر الضغوط النفسية التي تواجه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين*، ورقة بحث مقدمة في المؤتمر التربوي الأوّل التعليم وتحديات القرن 21 كلية العلوم التربوية، جامعة مونة، الأردن.

.سعيد، محمد السعيد و آخرون. (2006).برامج التربية الخاصة مناهجها بين الفكر و التطبيق و التطوير، ط1،عالم الكتب، القاهرة.

.صبحي، احمد محمد سلمان.(2006).مقرر مقترح في تكنولوجيا التعليم للفئات الخاصة لطلاب شعبة تكنولوجيا التعليم، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الازهر.

.غالم، فاطمة. (2008.*تقييم الكفايات التعليمية لدى معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة(فئة المعوقين ذهنيا، الخفيفة والمتوسطة) دراسة ميدانية في بعض*

ولايات الجنوب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم النفس وعلوم التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

.وليد ، أحمد جابر و آخرون.(2009).طرق التدريس العامة تخطيطها و تطبيقاتها التربوية، ط1،دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان.

جودة احمد سعادة وآخرون (2006): **التعليم النشط بين النظرية والتطبيق**، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط1.

ملحم، سامي محمد .(2002)."*الإرشادو العلاج النفسي الأسس النظرية والتطبيقية*" ، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن.